Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال العقاد أيضا :(١)

وكان عمر يحاسب الولاة أدق الحساب ، يكتب عروضهم (أمتعتهم) قبل ولايتهم ويسألهم فيما نشأ من طارىء أموالهم ، ويأمرهم إذا عادوا إلى أهلهم أن يدخلوا المدينة نهارا ، لينكشف ماعادوا به إليهم ، ويقاسمهم كل درهم يربى على المحسوب من أرزاقهم ، ويجرى ذلك على كل والٍ وعامل ذى أمانة ، فلم يستثن منها أحدا قط ، ولم يعرف والٍ قط سلم من مصادرة أو حساب عسير .

٢ـ كان يرى أن الإمارة أو العمالة وظيفة يتفرغ لها الوالى دون أن يتجر أو يزرع وليس له إلا راتبه ، وقفل كل باب يتهرب منه الأمير أو الوالى من حسابه العسير ، فإذا كان أمينا وثبت لديه أنه لم يغل من بيت المال أو غيره ولم يكسب حراما قاسمه كل مازاد عن راتبه ما دام قد عمل فيه أما إذا خان أو استغل مال المسلمين صادر كل ما زاد ، يستوى فى ذلك الصحابى وغيره ، لأن مسالك الشيطان إلى ذلك كثيرة لذلك سدها بحزمه ، وكذلك إذا لم يكن له عمل فى كسب مازاد عن راتبه وإنما كان بسبب عمله .

ويدل على ذلك الوقائع الآتية :

قال ابن عبد ربه صاحب (العقد الفريد)

قال المغيرة بن شعبة رضى الله عنه فى عمر رضى الله عنه : كان له والله فضل يمنعه من أن يخدع ، وعقل يمنعه من أن يخدع .

لما عزل أبا موسى الأشعرى (لا عن خيانة) عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل أبا هريرة وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن كعب وشاطره ماله .

دعا أبا موسى ، فقال : ما جاريتان بلغنى أنهما عندك ؟ إحداهما عقيلة ؛ والأخرى من بنات الملوك .

قال : أما عقيلة فإنها جارية بينى وبين الناس (أى للخدمة) وأما التى هى من بنات الملوك فإنى أردت بها غلاء الفداء (أى حين أعتقها) .

---

(١) عبقرية عمر : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .